

تعتبر نظرية كولبرج من أحدث نظريات النمو الأخلاقية حيث عمل كولبرج على إعادة عمل بياجيه واستطاع أن يطور طريقة لقياس مستوى الحكم الأخلاقي ، وبطريقة مشابهة لوجهة نظر بياجيه اعتمد كولبرج على مبدأ العدالة كمبدأ قادر على توفير قاعدة لفهم الأحكام الأخلاقية عالمياً

المستوى الأول : ويسمى ما قبل الغرف والقانون

1 - مرحلة أخلاقية العقاب والطاعة : يقع غالبية الأطفال تحت سن عشر سنوات في هذه المرحلة كنتيجة لتركزهم الشديد حول ذواتهم ، مما يدفعه بهم إلى ربط الأحكام الأخلاقية بقواعد السلطة الخارجية وما يترتب على سلوك الفرد من ردود أفعال مادية لمن يمثل السلطة ،

فالصحيح أو المقبول هو ما نتيب عليه السلطة ، والخطأ أو غير المقبول هو ما تعاقب عليه السلطة .

2-مرحلة الفردية والغائية التبادلية : وفيها يدرك الفرد أنه لا توجد وجهة نظر واحد صحيحة تأتيهم من سلطة ما . وفي هذه المرحلة يتم تقييم القرارات الأخلاقية على أساس إشباع الرغبات الشخصية إن العلاقات الإنسانية تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء وأن ما يسبب لذة لشخص ما يأتي في المقدمة بالنسبة له بغض النظر عما يتعرض له الآخرون

المستوى الثاني : أخلاقيات العرف والقانون

هذا المستوى يعبر عن تحول كيفية في مستوى الأحكام الأخلاقية وبصفة عامة ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بالالتزام بالأعراف والقوانين ويقع فيه أغلب المراهقين والراشدين في أي مجتمع ويشمل المرحلتين التاليتين :

1 - مرحلة التوقعات الشخصية المتبادلة والعلاقات الشخصية والمسايرة الاجتماعية : يُكون الفرد في هذه المرحلة وجهة نظر فردية في علاقته مع الآخرين نتيجة لقرنته على التعرف على المشاعر المتبادلة التي تمكنه من وضع نفسه في مكان الآخرين واتخاذ القرارات الأخلاقية على أساس عمل ما هو طيب في نظر الناس ويظهر الفرد القدرة على تفهم مشاعر الآخرين ، ولكي يكون الفرد مقبولاً وبارزاً في هذه المرحلة يجب أن تتسم علاقته بالآخرين بالثقة والطاعة والود .

2-مرحلة النظام الاجتماعي والضمير : يصل الفرد في هذه المرحلة إلى درجة عالية من النمو الأخلاقي إذ أنه يؤدي الواجبات التي عليه بشكل جيد متجاهلاً العلاقات الشخصية والتوقعات التي تعتبر ضرورة في المراحل السابقة بوصفها أساساً للحكم الأخلاقي إذا يعتقد أن الطريق الصحيح أو الالتزام الخلقي يحدث بالالتزام بالقانون على اعتبار أنه يحمي المجتمع من السقوط ويمثل القانون مرجعاً لحل أي مشكلة حسب رأيه.

2-مرحلة النظام الاجتماعي والضمير : يصل الفرد في هذه المرحلة إلى درجة عالية من النمو الأخلاقي إذ أنه يؤدي الواجبات التي عليه بشكل جيد متجاهلاً العلاقات الشخصية والتوقعات التي تعتبر ضرورة في المراحل السابقة بوصفها أساساً للحكم الأخلاقي إذا يعتقد أن الطريق الصحيح أو الالتزام الخلقي يحدث بالالتزام بالقانون على اعتبار أنه يحمي المجتمع من السقوط ويمثل القانون مرجعاً لحل أي مشكلة حسب رأيه.

المستوى الثالث : ما بعد العرف والقانون

وهذا المستوى يصل إليه كل من المراهقين والراشدين وفيه يتخطى الفرد مرحلة أخلاقية القوانين أو الالتزام بالقانون إلى مرحلة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية حيث تكون الأحكام الأخلاقية أكثر تعظيماً فيها من المراحل السابقة إذ لا ترتبط بالقانون بشكل حرفي . ويشمل هذا المستوى مرحلتين هما :

1-أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية : حيث يتخطى الفرد في هذه المرحلة مجرد الالتزام بشكل القانون إلى فهم جوهره وأساسه وفهمه كقواعد متفق عليها لحماية المجتمع (العقد الاجتماعي) ومن أمثلة استجابات الأفراد في هذه المرحلة الاستجابات التالية : أ. أخذ الدواء خطأ ، ولكن على الحاكم أن يأخذ في اعتباره حياة المرأة وضرورة إنقاذها وأن يتعامل مع القضية بمرونة لحق المرأة في الحياة .

2-مرحلة المعايير الأخلاقية العالمية (العامة) : يتخطى الفرد في هذه المرحلة مناقشة القوانين وصلاحياتها في مواقف معينة ليصل إلى المبادئ الأخلاقية العامة التي تحكم البشر ككل فالصواب يعرف عن طريق ما يقرره الضمير طبقاً لمبادئ أخلاقية يختارها الشخص لنفسه وتحتكم إلى المبادئ المثلى للعدل والمساواة بغرض تحقيق التوازن بين الحقوق المتعارضة.

النمو الاجتماعي (نظرية أريكسون): يرى أريكسون " : أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها تجاهان : أحدهما خاصة مرغوبة ، والآخر يتضمن خطراً وأكد " أريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية..

مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون:

1- **مرحلة الثقة عدم الثقة (العام الأول) :** إذا حصل الرضيع على أشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم آمن من حوله ، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذا فشل في ذلك وكانت الرعاية وإشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لديه الخوف وعدم الثقة

2- **مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك (2 - 3 سنوات) :** التحكم في عمليات المشي ، والإخراج والكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة - أما الفشل في ذلك مع نقص المساعدة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل والشك في الذات والشك في الآخرين

3- **مرحلة المبادرة في مقابل الذنب (4 - 5 سنوات)** فإذا أتاحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على أسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه ، وعدم الإجابة على أسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب

4- **مرحلة الاجتهاد مقابل القصور (6 - 11 سنة) :** ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيراً سلبياً فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة

5- **مرحلة الذاتية مقابل تنشوش الدور (12 - 18 سنة) :** يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما إذا شعر بعدم تحقيق ذاتيه ، فإنه يشعر بتنشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التنشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته

6- **مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر) :** يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتأرجح من الجنس الآخر ، وتنمو العلاقة الحميمة معه ، أما إذا تجنب العلاقة الحميمة بسبب الخوف من تهديدها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال والاستغراق في الذات.

7- **مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط) :** تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية وإرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار .. والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .

8- **مرحلة التكامل مقابل اليأس:** وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه ومرضه ، وخرجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج أو الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل والتماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فانت فإن ذلك يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل العمر